

مُسَاعَدَةُ الْآخَرِينَ

- دَخَلَتِ الْمُعَلِّمَةُ «غَزَالَةَ» الْفَصْلَ، فَوَقَفَ التَّلَامِيذُ وَبَيْنَهُمْ «سَلْحُوفٌ» وَأَصْدِقَاؤُهُ لِيَحْيَوْهَا. أَشَارَتْ لَهُمُ الْمُعَلِّمَةُ بِالْجُلُوسِ وَهِيَ تَقُولُ:
- الْيَوْمَ جِئْتُ لِأَوْضَحَ شَيْئًا مُهِمًّا فِي حَيَاةِ الْغَايَةِ، أَلَا وَهُوَ مُسَاعَدَةُ الْآخَرِينَ..
- إِذَا رَأَيْتَ مَنْ يَحْتَاجُ إِلَى الْمُسَاعَدَةِ، فَعَلَيْكَ أَنْ تُسَارِعَ بِمُسَاعَدَتِهِ دُونَ أَنْ يَطْلُبَهَا مِنْكَ.. لَوْ نَشَرْنَا هَذَا فِي غَابِتِنَا لَانْتَشَرَ الْحُبُّ بَيْنَنَا.
- أَسْرَعَ «مَيْمُونٌ» يَرْفَعُ يَدَهُ وَيَقُولُ:
- أَنَا أَسَاعِدُ الْآخَرِينَ دَوْمًا يَا مُعَلِّمَتِي.
- ابْتَسَمَتْ لَهُ الْمُعَلِّمَةُ قَائِلَةً:
- أَحْسَنْتَ يَا «مَيْمُونُ»؛ فَهَذَا مَا يَأْمُرُنَا بِهِ دِينُنَا.



أَشَارَتِ الْمُعَلِّمَةُ إِلَى التَّلَامِيذِ، وَهِيَ تَقُولُ:

- وَالْآنَ، مَنْ مِنْكُمْ سَيُسَاعِدُ أَحَدَ الْمُحْتَاجِينَ الْيَوْمَ؟

رَفَعَ كُلُّ التَّلَامِيذِ أَيْدِيَهُمْ وَهُمْ يَصِيحُونَ:

- أَنَا.. أَنَا.

بَعْدَ انْتِهَاءِ الْيَوْمِ الدَّرَاسِيِّ انْطَلَقَ «دَبْدُوب» مَعَ «سَلْحُوف»، وَهُوَ يَقُولُ:

- لَا بُدَّ أَنْ أَجِدَ شَخْصًا يَحْتَاجُ إِلَى الْمُسَاعَدَةِ.

الْتَفَتَ «سَلْحُوف» لَهُ، وَهُوَ يَقُولُ:

- وَأَنَا أَيْضًا؛ فَيَحِبُّ أَنْ أُوفِيَ بِوَعْدِي لِلْمُعَلِّمَةِ.



مَرَّتْ سَاعَةٌ وَالصَّدِيقَانِ يَبْحَثَانِ عَمَّنْ يَحْتَاجُ إِلَى الْمُسَاعَدَةِ، وَلَكِنْ دُونَ
فَائِدَةٍ. أَسْرَعَ «دَبْدُوب» يَجْلِسُ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ، وَهُوَ يَصِيحُ:
- لَا فَائِدَةَ.. مَرَّتْ سَاعَةٌ وَلَمْ أَجِدْ مَنْ يَحْتَاجُ إِلَى مُسَاعَدَتِي. يَبْدُو أَنَّ
أَصْدِقَاءَنَا سَاعَدُوا الْجَمِيعَ.

أَشَارَ «سَلْحُوف» إِلَى نَبْتَةٍ صَغِيرَةٍ بِحَوَارِ الشَّجَرَةِ قَائِلًا:
- انْظُرْ يَا «دَبْدُوب» لِتِلْكَ النَّبْتَةِ الصَّغِيرَةِ.

فَأَدَارَ «دَبْدُوب» وَجْهَهُ بِضَيْقٍ، وَهُوَ يَقُولُ:
- لَيْسَ هَذَا وَقْتُ النَّبْتَةِ... نُرِيدُ أَنْ نُسَاعِدَ أَحَدًا.
أَسْرَعَ «سَلْحُوف» نَحْوَ النَّبْتَةِ، وَهُوَ يَقُولُ:
- وَلَكِنَّهَا تَحْتَاجُ إِلَى مُسَاعَدَتِنَا؛ فَهِيَ تَمُوتُ.

ظَهَرَتِ الدَّهْشَةُ عَلَى وَجْهِ «دَبْدُوب»، وَهُوَ يَقُولُ:
- حَقًّا.. هَلْ تَحْتَاجُ إِلَى مُسَاعَدَتِنَا؟

- بِالطَّبَعِ.. فَالْأَشْجَارُ الْكَبِيرَةُ حَوْلَهَا تَمْنَعُ عَنْهَا
الضَّوَّةَ حَتَّى بَدَأَتْ تَذُبُّلُ.

دَاعَبَ «دَبْدُوب» شَعْرَ رَأْسِهِ وَهُوَ يَقُولُ:
- كُنْتُ أَتَمَنَّى أَنْ أَجِدَ مَنْ أَسَاعِدُهُ، وَلَكِنْ مَا
بِالْيَدِ حِيلَةٌ. فَلْنُسَاعِدِ النَّبْتَةَ أَوَّلًا.

بَدَأَ «سَلْحُوف» يَخْفِرُ حَوْلَ النَّبْتَةِ بِحَذَرٍ، وَهُوَ
يُشِيرُ إِلَى «دَبْدُوب» الَّذِي أَتَى لِمُسَاعَدَتِهِ، وَقَالَ لَهُ:
- لِنُخْرِجَهَا أَوَّلًا مِنْ هَذَا الْمَكَانِ، وَلَكِنْ عَلَيْنَا



الاحْتِرَاسُ؛ حَتَّى لَا تُؤْذِيَ جُذُورَهَا.

أَخْرَجَ الصَّدِيقَانِ النَّبْتَةَ مِنَ الْأَرْضِ وَحَوْلَ جُذُورِهَا بَعْضَ الطِّينِ.
أَسْرَعَ «دَبْدُوب» يَسْأَلُ:

- وَالْآنَ، مَاذَا سَنَفْعَلُ؟

- عَلَيْنَا أَنْ نَضَعَهَا فِي مَكَانٍ بِهِ شَمْسٌ وَقَرِيبٌ مِنَ الْمَاءِ.

صَاحَ «دَبْدُوب» فِي سَعَادَةٍ:

- لِنَضَعَهَا بِحَوَارِ النَّهْرِ؛ فَهُوَ الْمَكَانُ الْمُنَاسِبُ.

وَبَعْدَ قَلِيلٍ كَانَ الصَّدِيقَانِ يَغْرِسَانِ النَّبْتَةَ وَيُعْطِيَانِ جُذُورَهَا بِالطِّينِ. ثُمَّ
أَخْضَرَ «سَلْحُوف» بَعْضَ الْمَاءِ وَبَدَأَ يَرْوِي النَّبْتَةَ، وَابْتَسَمَ «دَبْدُوب» قَائِلًا:
- الْحَمْدُ لِلَّهِ... أَنْهَيْنَا عَمَلَنَا.

انْتَبَهَ الاثْنَانِ عَلَى صَوْتِ الْمُعَلِّمَةِ، الَّتِي كَانَتْ فِي طَرِيقِهَا إِلَى بَيْتِهَا، وَهِيَ تَقُولُ:

- هَذَا رَائِعٌ.. أَنْتُمَا فِعْلًا تُحِبَّانِ مُسَاعَدَةَ الْآخَرِينَ.

وَضَعَتِ الْمُعَلِّمَةُ كَفَّيْهَا عَلَى رَأْسِي الصَّدِيقَيْنِ فِي حَنَانٍ، وَهِيَ تَقُولُ:

- أَحْسَنْتُمْ يَا أَوْلَادُ، فَعَلَيْنَا أَنْ نُقَدِّمَ الْمُسَاعَدَةَ لِكُلِّ الْكَائِنَاتِ مِنْ حَوْلِنَا
حَتَّى النَّبَاتِ.

